مجلة البحوث التطبيقية في العلوم والإنسانيات

عنوان مشروع التخرج:

(إنجازات أحمد بن طولون والاستقلال بمصر عن الدولة العباسية، باستخدام استراتيجية المجسمات التعليمية،

في منهج التاريخ لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي)

(**Ahmed Ibn Tulun's achievements and independence from the Abbasid State using the educational Models strategy**)

(**Action research: Developing students' awareness of political problems**)

إبراهيم سعيد محمود سالم – أحمد سيد أحمد عبد المعبود – أحمد فرج فتح الله فرج – شريف أشرف عبدالفتاح محمد
محمد مختار ممدوح ذكي – محمد مصطفي عز الدين – يوسف شعبان عبدالحميد

المشرف على المشروع: د/ هبة شوقي إسماعيل (مدرس التاريخ الحديث والمعاصر)
جامعة عين شمس – كلية التربية – برنامج ساعات معتمدة

المستخلص:

هدفت الدراسة التالية إلى معرفة أثر الوسائل التعليمية والمجسمات في تدريس التاريخ، واقتصرت الدراسة على عينة من الطلاب في الصف الثاني الثانوي في مادة التاريخ، وتم اختيار درس (أحمد بن طولون) للتطبيق عليه، من أجل تحقيق هدف البحث الذي تمثل في التعرف على أثر نمط حركة الرسومات في الكتاب الإلكتروني على تحصيل الطلاب، والتعرف على مفهوم التعلم وتطبيقه باستخدام المجسمات بشكلٍ عملي، للوصول للنتائج التي تدعم الفكرة، والتعرف أيضا على الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم في تدريس التاريخ، والعديد من الأهداف التي وضحتها هذه الدراسة.

تمثلت مشكلة البحث في صعوبة استخدام الوسائل التعليمية، وعدم تعامل البعض معها بالشكل المطلوب، بسبب اعتماد البعض على السبورة فقط، دون استخدام الوسائل الحديثة. وأما عن تاريخ الوسائل التعليمية، فإنها موجودةٌ منذ قدم التاريخ، وقد استخدمها الإنسان في الحضارات القديمة، واستخدمت أيضا في التطور، حيث ظهرت في عصر النهضة في أوروبا، وبالرغم من ذلك، نجد معوقات لاستخدام الوسائل التعليمية، منها:

- افتقار المعلمين إلى الوعي والفهم لأهمية استخدام الوسائل التعليمية.
- عدم كفاية وسائل التعليم المدرسي.

- ذقلة الموارد المالية لشراء المواد التعليمية الحديثة.
- الفصول غير مجهزة بالوسائل التعليمية، والعديد من المعوقات التي سنذكرها.

في هذه الدراسة، تعرفنا على تصنيفات الوسائل التعليمية، والتي تمثلت في: التصنيف حسب طريقة العرض، والتصنيف حسب طريقة الحصول عليها، والتصنيف حسب الفعالية، وغيرها من التصنيفات. وبسبب ما ذكرناه عن الوسائل التعليمية وعن أهميتها في العملية التعليمية، قد تم تطبيق استخدام المجسمات في تدريس درس (أحمد ابن طولون) للصف الثاني الثانوي.

الكلمات المفتاحية:

الصور – الخرائط – النماذج والمجسمات.

1. مقدمة

في الآونة الأخيرة، أصبح العالم بحاجة ضرورية إلى استخدام الوسائل التعليمية الحديثة لأنها عامل أساسي من عوامل المدارس التربوية الحديثة، وكلما كانت الوسائل التعليمية جيدة وواضحة وملائمة للهدف التي استخدمت من أجله، كانت الاستفادة أكثر فاعلية للمتعلم. وقد شهد العالم في بدايات القرن الحالي تغيرا حضاريا متميزا، شمل جميع نواحي الحياة، حيث إنه كل يوم يظهر على مسرح العالم ابتكارات جديدة تحتاج إلى خبرات ومهارات وأفكار جديدة للتعامل معها بالشكل الصحيح، وهذه الأحداث الجديدة وجهت أنظارها نحو النظم التربوية، حيث إن نجاح العملية التعليمية يتوقف على قدرة العاملين داخل المنظومة وكفاءاتهم. ومع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي نعيشه الآن، فإنه كما يسهل علينا في عملتي التعليم والتعلم من أدوات وأجهزة وبرامج ونظريات وفلسفات حديثة، فإن جودة النظام التعليمي ونجاحه يعتمدان في المقام الأول على المعلم المبتكر القادر على استخدام الأدوات المتاحة أمامه، وأداء دوره بفاعلية وكفاءة. (عليمان، ٢٠١٤)

ومعظم النظم التربوية الحديثة تتجه إلى استخدام الوسائل التعليمية في جانبي نظام وتكنولوجية التعليم على أنه عنصر رئيس داخل مواقف العمليات التعليمية، ولم تعد الوسيلة التعليمية مهمشة أو غير ضرورية؛ بل أصبحت مرتبطة بالمعلم لتبسيط ما يصعب شرحه، وأصبح هناك اتفاق على أهمية الوسيلة التعليمية وتأثيرها على الخطوات والاستراتيجيات الخاصة بالدروس لدى المعلم، والاعتماد الكلي عليه من جانب المتعلم في تنفيذ معظم الأنشطة التعليمية من خلالها. (دومي والعمري، 2005)

2. الإطار النظري:

• مشكلة الدراسة:

تعلم الفرد الوسائل التعليمية منذ أن خلق الله العالم والإنسان لكي يعمرها، حيث بعث الله للإنسان الطريقة الذي يعلمه بها كيف يدفن جثة الآخر من خلال الغراب الذي دفن أخاه، وذلك في قول الله تعالى "فبعث الله غرابا يبحث في الْأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه". (سورة المائدة آية ٣١)

وإن الوسائل التعليمية عبرت مراحل متعددة الصعوبة من التطورات والانتقالات، حيث بدأت من مرحلة ضحلة إلى أن وصلت غاية التقدم والتطور في يومنا هذا، وأصبحت تلك الوسائل جزءا لا يتجزأ من التكنولوجيا المستخدمة في التربية، لكي تدعم وتلبي احتياجات الطلاب أثناء العملية التعليمية. (الحيلة، ٢٠٠٣، ص١٠)

وأصبحت الصعوبات والمشاكل النوعية التي تواجهنا بشكل سريع، والتغيرات السريعة التي تحدث في شتى مجالات الحياة سببا لمشكلة وحمل مزدوج على المؤسسات التعليمية في أن تتجاوز الوضع الراهن، وأن تحاكي التطورات العلمية والتكنولوجية العظيمة للعديد من الوسائل التعليمية. وكان المهتمون بذلك الوسائل هم التربويون والسيكولوجيون، لكي يعرفوا مدى فاعليتها في كيفية استخدام تلك الوسائل، بهدف الوصول إلى الغايات المرجوة في تنمية الخبرة لدى المتعلمين جميعا، باختلاف المستوى الفكري والمرحلة العمرية عن طريق تكوين مجالات تعلم تمكنهم من مواكبة تكنولوجيا العصر الحديث. (وفا، ٢٠٠٩، ص١٧)

وعلى الرغم من الاهتمام بتدريب المعلمين في كيفية استخدام الوسائل التعليمية، وجدنا عن طريق الخبرة العملية أن هناك مشكلة وصعوبة في استخدامها، وأنهم لا يتعاملون معها بالشكل المطلوب، حيث إن الكثير من المعلمين لا يعطونها الاهتمام الذي تستحقه، ويعتبرون تلك الوسائل ليست مهمة؛ بل هي شيء إضافي يمكن الاستغناء عنه، وكان العديد منهم لا يعرفون كيفية استخدامها. كما لاحظنا أن البعض يعتمد على السبورة فقط دون استخدام الوسائل الحديثة، ومما سبق نستنتج أن هناك مشكلات وتحديات تمنع معلمي المواد الاجتماعية من التمكن من استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، لكي تخدم العملية التعليمية. ومن هنا، وجدنا مشكلة البحث أن التطبيق العملي لا يحدث بالشكل المراد والمرجو، وذلك يؤدي إلى نتيجة سلبية على الطلاب، ويمنعهم من الاستفادة من تلك الوسائل الحديثة.

✓ التساؤل الرئيسي:

ما أثر استخدام الوسائل التعليمية على تحصيل طلاب الصف الثاني الثانوي في مادة التاريخ؟

وينبثق منه عدة تساؤلات فرعية:

1. ما مدى استخدام الوسائل التعليمية؟
2. ما أهم الوسائل التعليمية المستخدمة في مقرر التاريخ؟
3. ما أهم المعوقات التي تحول دون استخدام الوسائل التعليمية؟

• أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور الوسائل التعليمية وأثرها في عملية التحصيل.
2. التعرف على أهم المعوقات التي تواجه معلمي التاريخ عند استخدام الوسائل التعليمية.
3. تعزيز استخدام الوسائل التعليمية ودورها في استيعاب الطلاب.
4. التعرف على شخصية أحمد بن طولون ونشأته.
5. تفسير الأسباب التي أدت إلى قيام حملة ابن طولون على الشام.
6. الدور الذي قام به أحمد بن طولون في مصر والاستقلال عن الدولة العباسية.
7. التعرف على أهم الإنجازات التي قام بها أحمد بن طولون في مصر.

• أهمية الدراسة:

تعد من الأشياء الأساسية في العملية التعليمية والتربوية استخدام الوسائل التعليمية، ويعد استخدامها شيئا أساسيا في قيام المعلم بعملية التدريس للمادة الدراسية، ولأي مرحلة دراسية في المراحل التعليمية للطلاب، ولذلك فالتعليم القائم على الفهم والتفسير يختلف عن التعليم بالتلقيم والتعليم المتداول حاليا في إيصال المعلومات وفهمها وأهمية ذلك في الحياة العملية والتطبيقية. (Dent.1994.p.74)

وتعد الوسائل التعليمية ذات أهمية كبيرة، وذلك وفقا للعديد من الدراسات، لأهميتها في خلق التفاعل والمشاركة بين الطلاب، وفتح النقاش والمشاركة مع بعضهم من اتجاه ومع المعلم من اتجاه آخر. وهذا يجعل البيئة التعليمية فعالة وغير مفعمة بالملل الناتج عن التعليم التقليدي الذي يعتمد على التلقيم وعدم الفهم وتجاهل استخدام الوسائل التعليمية. (كاظم وجابر، ١٩٩٧،ص٦٥)

وللوسائل التعليمية أهمية كبيرة جدا، وخاصة في بداية المراحل التعليمية، كما تساعد المعلم أيضا على شرح المعلومات بطريقة أسهل وبشكلٍ لا يجعله يبذل الكثير من المجهود، ولذلك تعد الوسائل التعليمية من طرق قياس تطور التعليم بشكلٍ عام في المجتمع. (القبالي،٢٠٠٣، ص٣٨)

ولذلك، زاد الاهتمام بالوسائل التعليمية في العديد من المؤسسات في الوطن العربي، نتيجة لتطور التكنولوجيا وزيادة أعداد المعلمين، مما ساعد في تسهيل التعليم وتطويره بشكلٍ سريعٍ وبأقل جهد. (الحيلة، ٢٠٠٣، ص١٢)

ومما تقدم، فما سبق يؤكد أن العملية التربوية تعتمد على العديد من العناصر التي لا يكون التعليم فعالا إلا بها، وتعد الوسائل أحد أهم هذه العناصر مساعدة على تفاعل الطلاب وتسهيل فهم واكتساب المعلومات لهم، ولذلك علينا اختيار الطرائق والأساليب التعليمية التي تتضمن استحضار تلك الوسائل.

وتعتبر الوسائل التعليمية من المهارات التي لابد وأن يكون كل معلم خبيرا بها، وتتجلى أهميتها في:

1. تقليل الجهد واختصار الوقت.
2. التغلب على اللفظية وعيوبها.
3. تساعد على إبقاء أثر التعلم لأطول فترة ممكنة.
4. إبراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات المختلفة.
5. تسهيل عملية التعليم والتعلم على الطالب في المدارس.

(العامري عبدالله؛2009؛ص86 87)

• الدراسات السابقة:

1. دراسة فهد فالح عقيل، السعودية، الرياض، 1991م، دراسة بعنوان: (مدى استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مادة التاريخ بالمدارس الثانوية بمدينة الرياض).

عينة الدراسة شملت (26 مدرسة ثانوية) بمنطقة الرياض، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسة لإجراء الدراسة، واعتمد كذلك على أسلوب الدراسة المسحية في جمع المعلومات من المدارس المحددة وإخضاعها لمعالجات إحصائية.

هدفت الدراسة للتعرف على أهمية استخدام التقنيات التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية، وكذلك التعرف على مدى توفر الوسائل التعليمية الخاصة بتدريس مادة التاريخ. تكون مجتمع الدراسة من معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية بمنطقة الرياض بالإضافة لعدد من الموجهين، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: ضرورة توفير مراكز للوسائل التعليمية بالمدارس الثانوية بمنطقة الرياض، كذلك ضرورة تخصيص قاعات عرض خاصة باستخدام الوسائل التعليمية، وإنشاء مراكز متخصصة في مجال التأهيل والتدريس لاستخدام وإنتاج الوسائل التعليمية.

2. دراسة خلف الله الثقفي، السعودية، الطائف، 1986م، بعنوان: (معوقات استخدام المعلم للوسائل التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية للمرحلة المتوسطة للبنين بمدارس الطائف).

العينة (550 طالب) من محافظة الطائف بالمرحلة المتوسطة، استخدم الباحث الاستبانة، وأخذت العينة عشوائيا.

بينما هدفت الدراسة إلى معرفة المعوقات الأساسية لاستخدام المعلم الوسائل التعليمية بمدينة الطائف، وكذلك معوقات إنتاجها.

وقد أبرزت نتائج الدراسة قصور البرامج النظرية والعملية التي تعطي لمعلم الاجتماعيات في أثناء إعداده الدراسي بالجامعة، وأبرزت كذلك وجود نقصٍ في الإمكانيات والتجهيزات والمواد اللازمة لإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية، كذلك شكل زيادة نصيب المعلم من الحصص الدراسية مع قلة في التدريب إلى إحجام عن استخدام الوسائل التعليمية.

٣. دراسة عامر خالد مرشد بني عبده (2017م) بعنوان: (مستوى امتلاك معلمي لواء الشوبك لمهارات استخدام الوسائل التعليمية).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى امتلاك معلمي لواء الشوبك لمهارات استخدام الوسائل التعليمية، ولتحقيق ذلك طور الباحث استبانة مكونة من (20) فقرة، ووزعت الاستبانة على مجتمع الدراسة المكون من (82) معلما ومعلمة، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

٤. نافذ أيوب (2009م) بعنوان: (معوقات استخدام الوسائط التعليمية في المدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين والمعلمين).

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم معوقات استخدام الوسائط التعليمية لدى المديرين والمعلمين في المدارس الحكومية في محافظة (سلفيت) بفلسطين، وتكونت عينة الدراسة من جميع مديري ومعلمي المدارس الحكومية في محافظة (سلفيت) في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2009 / 2008م)، ولتحقيق أغراض

الدراسة أعد الباحث استبانة تحتوي على (٣٠) فقرة تشتمل على أهم المعوقات لاستخدام المعلمين للوسائط التعليمية.

• **الدراسات الأجنبية:**

1. دراسة بعنوان: (الحاجات الضرورية لإعداد المختصين في التدريب والتطوير للوسائل التعليمية، جامعة بيتسبرغ، بنسلفانيا، الولايات المتحدة، (1986م).

هدفت الدراسة إلى إظهار أثر الوسائل التعليمية في الارتفاع بكفاءة المتدرب، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (220) فردا من المنتسبين لمراكز التطوير والتدريب في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى: أن هناك حاجة ماسة للوسائل التعليمية في التدريب والتطوير، للآتي:

١. برامج مصممة خصيصا لتطوير برامج التدريب، تتنوع في تقديم البدائل السمعية والبصرية والبرمجيات والحاسوب.

٢. أن يتضمن البرنامج أجزاء من نظريات التدريس وعلم النفس التربوي ونظريات الاتصال.

٣. أن يتضمن برنامج التدريب ورش عمل مصممة خصيصا لتلافي أخطاء التدريب لتطوير الأداء وتحسينه.

٤. الرجوع لأقسام تقنيات التعليم للمشورة حول هذه البرامج.

٥. أن تكون الإدارة قادرة تقنيا على متابعة البرنامج والإعداد له وعمل الجداول والإحصائيات.

2. كما أجرى أبو مالا (Abumalha,1998) دراسة بعنوان: " The instructional technology in the utilization Of Qatar public school system" قدمها إلى جامعة جنوب كاليفورنيا.

وكان هدف الدراسة هو التعرف على مدى الاستفادة من الوسائل التعليمية في مدارس قطر عامة، وتحديد معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تلك المدارس ووضع استراتيجيات من الممكن تنفيذها وتشجع على استخدام تكنولوجيا التعليم. وقد تمثلت عينة الدراسة في استبانة وزعت على بعض من المعلمين والموجهين بمدارس قطر العامة للحصول على معلومات فيما يتعلق باستخدام تكنولوجيا التعليم ومدى توافرها بالمدارس، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يستخدم القليل من وسائل وتكنولوجيا التعليم في الفصول الدراسية بمدارس قطر عامة، كما أظهرت بعض المعوقات التي تحول دون استخدام الوسائل التعليمية على نطاق واسع، ومن تلك المعوقات: افتقار المعلمين إلى المعلومات والتدريب عن كيفية استخدامها، كما تفتقر المدارس إلى التقنيات التكنولوجية الحديثة، وغياب الدعم اللازم لاستخدام التكنولوجيا، والمتمثل في التجهيزات والمعدات والموارد المالية وبرامج التدريب. وأوصت الدراسة بعدة توصيات لتوفير تكنولوجيا التعليم وتدريب المعلمين على استخدامها في قطر.

3. كما قام دومبا (Domba,1993) بدراسة بعنوان: (instructional utilization of media by lectures in the primary teacher's college a study of factors related to adoption and diffusion of innovation in the (Malawi teacher colleges

وقد هدفت إلى استقصاء أبرز العوامل الشخصية والتعليمية المؤثرة في استخدام المدرس للوسائل التعليمية، وتم تطبيق الدراسة على ثمان كليات للمعلمين في مالاوي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم باستخدام الوسائل التعليمية، وعلى الرغم من ذلك فقد وجد أن هناك استخداما متدنيا للوسائل التعليمية وخاصة الإلكترونية، ويعزو الباحث السبب إلى عدة عوامل، أهمها أن الدعم المالي غير كاف، وقلة التدريب، وطريقة عرض الوسائل التعليمية غير مناسبة لتعليم التلاميذ.

• **أولا: البعد التربوي**

• **الجذور التاريخية للوسائل التعليمية:**

إذا بحثنا عن تاريخ استخدام الوسائل التعليمية، سنجد أنها موجودة من قدم التاريخ، وحديثة حداثة الساعة, فقد قال الله تعالى: "فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين * فبعث الله غرابا يبحث في الْأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه" (المائدة 30:31)، فهذه قصة هابيل وقابيل، حيث أرسل الله تعالى غرابا ليرى قابيل كيف يدفن جثة أخيه الذي قتله حقدا وحسدا.

وتاريخ الإنسان منذ القدم في الحضارات المختلفة، يوضح أن الإنسان سجل على الجدران بعض صور الحيوانات التي عاشت في زمنه منذ الحضارة الآشورية والسومرية والفرعونية. (السيد، 1997)

كما استخدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية لتوضيح كثير من الأمور أثناء تعليم أصحابه أمور الدين، ومثالٌ على ذلك: (فكان الرسول جالسا مع أصحابه وخط بيده على الرمال بخط مستقيم وعلى جانبيه خطوط متعرجة وقال: هذه السبل، ثم قرأ بعضا من آيات القرآن "وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله". (الأنعام 153)

كما اهتم الصحابة من بعد الرسول باستخدام الوسائل التعليمية، فقد أمر عمر ابن الخطاب عامر بن عبدالله أن يكتب للبليد في اللوح، ويلقن الفهيم من غير كتابة، وبهذه الطريقة أصبح ذلك منهجا للمعلمين.

وكان للعلماء المسلمين إسهام أيضا في استخدام الوسائل التعليمية، ومن بينهم الرازي حيث استخدم التجريب، وابن الهيثم الذي استخدم العروض والمشاهدة، والإدريسي الذي استعمل الرسوم لتوضيح المعرفة. (الراشدي،1995)

فكان الإدريسي ينقش كرة من الفضة ويرسم عليها خريطة للعالم للدوق/ (روجر الثاني) ملك صقلية، وكان يرسم سبعين خارطة في كتابه (المشتاق) (السيد،1997)

واستمرت الوسائل التعليمية في التطور حتى ظهر عصر النهضة في أوروبا، وظهر بعض العلماء يطالبون باستخدام الوسائل التعليمية، أمثال: جاك روسو (1712:1778)، حيث نقد الأساليب التعليمية السائدة، ودعا إلى استخدام التعليم الذي يعتمد على المشاهدة المباشرة للأشياء.

فقد استخدم بستالوزي الحجارة والخرز والبندق في تعليم الحساب، واهتم بالرحلات المدرسية. (السيد،1997)

وخلاصة كل ذلك، أن الوسائل التعليمية موجودةٌ منذ القدم، ولكن كانت تستخدم دون تنظيم، ولما بدأ العقل الإنساني بالتحضر تنظم استخدام الوسائل التعليمية شيئا فشيئا. (الرواحي،2001)

والوسائل التعليمية ليست وليدة اللحظة؛ بل تعود أصولها منذ وجود الإنسان على الأرض، فحاول الإنسان التعبير عن أفكاره باستخدام وسائل متعددة (الإشارات والرموز)، فأصبحت الوسيلة للتخاطب بين الشعوب. (عطارة وكنسارة، 2001، ص55)

وما قدمه الإنسان من أثر، مثل (قصة قابيل وهابيل) و(الرسوم والنقوش على الجدران)، كل هذا ما هو إلا وسائل تعليمية عبرت عن ما يدور في خاطر الإنسان. (حمدان، 2001، ص 70)

وكان هناك وجود كبير للوسائل في الدين الإسلامي، حيث إن الرسول محمد استخدمها في تعليم أصول الدين وهداية الناس لعبادة الله، فكان يقول لهم الرسول: "صلوا كما رأيتموني أصلي"، وكان الهدف من ذلك تعليمهم أداء الصلاة والسلوكيات الحسنة. (نشوان، الزعانين،2005، ص 47)

وفي العصر الحديث، تطور استخدام الوسائل التعليمية في الأغراض اليومية، فكان للحرب العالمية الثانية أثر واضح في تطور الوسائل التعليمية، حيث استعملت البحث والتجريب وأدوات سمعية وبصرية لتعليم الطلاب العسكريين وتدريبهم من قبل الدول المشاركة في الحرب. (السيد،2002، ص 34)

وبعد انتهاء الحرب العالمية، عملت الدول على مراجعة سجلاتها، وعمل إحصاءات لمعرفة الفوائد التي عادت عليهم من استخدام الوسائل التعليمية، وتوصلوا إلى نتائج فعالة أدت إلى انتقال استخدام الوسائل التعليمية في التربية والتعليم.

بعد هذا الاهتمام المتزايد بالوسائل، ظهرت مخترعات حديثة، مثل: (الحاسوب والتليفزيون التربوي). (ربيع،2006،ص61)

• مراحل استخدام الوسائل التعليمية:

- المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد.
- المرحلة الثانية: مرحلة الاستخدام.
- المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم.
- المرحلة الرابعة: مرحلة المتابعة.

• قواعد استخدام الوسائل التعليمية:

هناك مجموعة من القواعد العامة التي يجدر بالمدرسين مراعاتها عند استخدام الوسائل التعليمية، وهذه القواعد هي:

١. تحديد الهدف: يجب أن يكون الهدف واضحا في ذهن المدرس، وأن يعرف الدور الذي ستؤديه الوسيلة في العملية التعليمية؛ فقد تستعمل الوسيلة الواحدة لأكثر من هدف، وفي أكثر من مادة. وعلى ذلك، فقد يستخدم المدرس الوسيلة التعليمية لإثارة المتعلمين، أو لتقديم مادة تعليمية، أو لشرحها شرحا تفصيليا، أو لتلخيصها، أو للمراجعة، أو للمقارنة والربط، أو للاختبار، وهكذا.

٢. تجربة الوسيلة واختيارها: لكي تكون فرص اختيار المدرس للوسائل التعليمية كبيرة، لابد من أن يتعرف على ما يهمه من الوسائل المتوفرة، والتي يجب التفكير فيها من قبل. ولكي يحكم المدرس حكما دقيقا على صلاحية الوسيلة وفعاليتها، لابد من قيامه بدراستها وتجربتها قبل استخدامها في الدرس. ومهما اعترضت المدرس صعوبات تحول دون ذلك، فإن معرفة تفاصيل الوسيلة التي ينوي استخدامها أمر واجب لا محل للعذر فيه.

٣. الاستعداد: إن الاستعداد لاستخدام الوسيلة لا يقل أهمية عن استخدامها الفعلي؛ بل إنه قد ييسر عملية الاستخدام. وهذا الاستعداد يختلف من وسيلة إلى أخرى، ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى.

٤. استخدام الوسيلة في الموعد المناسب: تستخدم الوسيلة في اللحظة السيكولوجية المواتية، أي عندما يتهيأ المتعلمون بتقبلها، بحيث تتلاءم مع باقي خطوات الدرس. بذلك يكون استخدام الوسيلة وظيفيا، لا لمجرد اللهو والتسلية. وهذا يتطلب أن تكون الوسيلة معدة عندما يأتي دورها في الدرس.

٥. استخدام الوسيلة في المكان المناسب: يرتبط استخدام الوسيلة في اللحظة السيكولوجية باستخدامها في المكان المناسب. إنه المكان الذي يسمح بتسلسل الأفكار وحسن تقديم الدرس واستفادة المتعلمين.

٦. تماسك الخبرات: من المفيد أن يقوم المتعلمون بالإسهام الإيجابي في الدرس أثناء استخدام الوسيلة، إذ أن ذلك يتيح لهم فرص التعبير عما في نفوسهم، واستجلاء الغامض عنهم، والربط بين الخبرات التي يمرون بها. إذ لا معنى لتدريس

درس بخبرات مبعثرة متناثرة. إنما من المستحب أن يساعد المدرس تلامذته على أن يكون تفكيرهم متصلا متماسكا مترابطا.

٧. المتابعة: لا ينتهي استخدام الوسيلة بانتهاء عرضها، إنما يلزم التأكد من استفادة المتعلمين منها، وفهمهم محتوياتها بدقة، وربطهم –من خلالها– بما سبق عرضه في الدرس من الخبرات وحسن الاستنتاج واستقامة التفكير.

٨. تكرار استخدام الوسيلة: يمكن تكرار استخدام الوسيلة في حالة احتمال استفادتهم أكثر، لو استخدمت مرة أخرى. فقد يكون من المناسب أن تعرض الوسيلة مرة واحدة أو مرتين، أو تعرض مرة ثم تستخدم وسيلة أخرى تكميلية. والمهم هو أن يتحاشى المدرس التكرار لغرض التكرار ذاته.

٩. التنويع: أن يتحاشى المدرس استخدام نوع واحد من الوسائل بكثرة واستمرار، حتى لا يدعو لسأم المتعلمين ونفورهم، وألا يحشو الدرس الواحد بعدد كبير من الوسائل، مما لا يتحمله وقت الدرس وأذهان المتعلمين.

١٠. طبيعية الوسيلة: ألا تعوض الصور والنماذج الجامدة ما يمكن الحصول عليه حقيقيا أو حيا أو طريا أو طبيعيا، كالزيارات الميدانية أو النباتات والحيوانات وأعضاؤها، أو عينات من الصخور والمعادن والعظام والنقود والحبوب... يقول بهذا الصدد المربي الأمريكي سيغان: "لا تعلم في الداخل ما يمكن تعلمه في الخارج، ولا تعلم في الكتب ما يمكن تعلمه في الطبيعة، ولا تعلم أشياء بواسطة الطبيعة الجامدة (رسوم) ما تستطيع معاينته حيا في الطبيعة".

١١. سهولة الوسيلة: أن لا تكون معقدة الاستعمال.

١٢. الوضوح: أن تكون واضحة، تتلاءم والمضمون المراد تبليغه.

• كيفية استعمال الوسائل التعليمية أو ديداكتيكية استعمال الوسائل التعليمية:

هناك أهداف متعددة لاستعمال الوسائل التعليمية، تختلف باختلافها. إلا أننا نريد أن نركز في هذا المجال على الأهداف والوظائف المشتركة بين كل الوسائل والأدوات، إذ أنها يمكن أن توظف لهذا الجانب وذاك. وعلى هذا الأساس، يمكن أن تستعمل لما يلي:

١. التعرف على معطيات معينة: كأن تقدم للمتعلم مجموعة من الأحجار وتطلب منه أن يميز تلك التي تشمل على خصائص معينة، درسها سابقا.

٢. التسمية: تهدف الوسيلة هنا إلى تسمية عناصر أو أشياء، كأسماء العظام في هيكل عظمي بشري، أو أسماء المدن في خريطة بلد معين.

٣. الوصف: وصف عناصر أو بنيات أو أجزاء، مثل: توظيف رسم بياني في وصف معطيات أو توظيف مجهر لإظهار عناصر ظاهرة طبيعية.

٤. الترتيب: توظف الوسائل والأدوات لترتيب معطيات أو تنظيمها في أقسام معينة، كاستعمال جدول لتصنيف كلمات تنتمي إلى حقل معين.

٥. التحليل: هو استعمال الأدوات بقصد عزل عناصر من إطار كلي أو تمييزها أو تحديدها، كاستعمال أدوات لعزل ظاهرة كيميائية.

٦. التركيب: هو استعمال أدوات ووسائل من أجل تركيب أو مزج معطيات أو أشياء، كالأدوات الموظفة لتركيب ومزج عناصر كيميائية.

٧. المهارات الحركية: الوسائل والأدوات هنا، مستعملة في حد ذاتها من أجل تطوير مهارات حركية لدى المتعلم. وفي هذه الحالة، فإن الأداة أو الوسيلة هي المقصودة بالتدريس، كأدوات الرياضة مثلا.

إذا تأملنا هذه الاستعمالات في مجال إدماج الوسائل التعليمية، نجد أن الأهداف المقترحة للدرس توحي مباشرة بنوعية أهداف الدرس المراد بلوغها، بحيث إن المدرس يمكنه أن يربط بين الهدف من الدرس والهدف من استعمال الوسيلة أو الأداة. لذا، فتبليغ معارف أو اكتسابها كأهداف لدرس معين، يفترض اختيارا واستعمالا معينا للوسائل التي ينبغي أن تنسجم ونوعية الأهداف المراد تحقيقها لدى المتعلم.

أ– من يستعمل الوسائل والأدوات التعليمية؟

إن مسألة تحديد الوسائل والأدوات التعليمية واستعمالها، تختلف باختلاف العلاقة البيداغوجية بين المدرس والمتعلمين.

١. ففي الطريقة الإلقائية، يشكل المدرس وسطا بين الوسائل والمتعلم، حيث يقدم المدرس المعطيات جاهزة مستعملا صورا توضيحية، يكتفي المتعلمون برؤيتها دون أن يساهموا في إنتاج التجربة أو استعمال الأداة (درس يتعلق بالطريقة التي تتغذى بها حشرات معينة: المدرس هنا، وضع رسوما لحشرات ثم كتب أمام كل رسم نوع المواد التي تتغذى بها هذه الحشرات).

٢. أما في الطريقة الفعالة (الحوارية والعمل الجماعي والبحث والمهام)، فالمتعلمون هم الذين أثاروا المشكلة بأنفسهم، وهم الذين أنجزوا التجربة وبحثوا عن أدوات تساعدهم على إنجازها.

ب– متى تستعمل الوسائل التعليمية؟ أو ما هي الكثافة التي تستعمل بها الوسائل؟

إن كثافة استعمال الوسائل والأدوات التعليمية، تلائم الجوانب التالية:

١. وسائل سائدة: تسيطر على الدرس من أوله إلى آخره، بحيث إنها هي المحور الذي يتم إنجاز الدرس بواسطتها.

٢. وسائل معززة: وهي ليست محورية في الدرس؛ بل هي وسيلة نستند إليها للفهم أو التطبيق أو التحليل، في مقطع من مقاطع الدرس.

٣. وسائل مكررة: وهي وسائل نستعين بها لتكرار بعض العناصر من الدرس. إنها تأتي عند نهاية مقطع لإعادته أو تكراره. فقد يستعمل مدرس نصا مساعدا لإنجاز درسه. هذا النص المساعد يمكن أن نستعمله للمعرفة والفهم والتطبيق على القاعدة (وسيلة سائدة)، مثلما يمكن أن نستعمله في مقطع الفهم لشرح معطيات معينة (وسيلة معززة). ويمكن أن نستعمله بعد نهاية الدرس، من أجل شرح وتوضيح معطيات سابقة، نريد تكرارها (وسيلة مكررة).

وأخيرا، تتوقف الاستفادة من الوسائل التعليمية على تمكن المدرس من تقنيات ديداكتيكية الوسائل التعليمية وأسلوبه الواعي في استخدامها، وكذا على مدى إشراك المتعلمين في ذلك. فدور المدرس يتمثل في: تهيئة المناخ المناسب للتعليم والتعلم، وتحديد الهدف من استخدام الوسيلة. ولكي يتحقق المدرس من أن الوسيلة كانت ناجعة، يجب أن تعقب عملية استخدامها فترة للتقويم، يتأكد من خلالها أن الأهداف التي حددها قد تحققت، وأن الوسائل التي اختارها تتناسب مع هذه الأهداف.

• معوقات الوسائل التعليمية:

أن يدرك معلمو التاريخ أهمية استخدام الوسائل التعليمية في التدريس، ولكن يجب أن يتم هذا الاستخدام بشكل صحيح. على الرغم من أهمية الوسائط التعليمية في عملية التعلم والتدريس، إلا أن المعلمين ما زالوا يواجهون العديد من الصعوبات والعقبات التي تعوقهم، مثل التصميم الغير مناسب إلى التدريب على إنتاج واستخدام وتشغيل وصيانة الوسائل التعليمية، وعدم وجود حوافز لاستغلال الموارد البيئية في صناعة الوسائل التعليمية.

(ألكسندر وغزاوي, 1994)

ملائم للفصول الدراسية لاستخدام المواد والتجهيزات التعليمية، بالإضافة إلى نقص المواد والتجهيزات التعليمية في المدارس، وثقل العبء التدريسي على كاهل المعلمين، وصعوبة الحصول على الوسائل التعليمية، وافتقار المعلمين،

ومن أهم العوائق ما يلي:

1. يفتقر بعض مديري المدارس إلى الوعي بأهمية استخدام الأساليب التعليمية.
2. يفتقر المعلمون إلى الوعي والفهم لأهمية وأساس استخدام الوسائط التعليمية.
3. تفتقر المدارس إلى أماكن مخصصة لإنتاج المواد التعليمية وتصميمها والحفاظ عليها.
4. عدم كفاية وسائل التعليم المدرسي.
5. عدم التدريب الكافي للمعلمين على استخدام الأساليب والتجهيزات التعليمية الموجودة في المدارس.
6. هناك عدد أكبر من الطلاب في الفصل الدراسي.
7. قلة الموارد المالية لشراء المواد التعليمية.
8. عدم وجود الكوادر الفنية المسئولة عن صيانة الأجهزة التعليمية.
9. يتحمل المعلمون عبئا إداريا كبيرا.
10. الفصول غير مؤهلة لبعض الأساليب .
11. العديد من الوسائل التعليمية غير صالحة للاستخدام.

• تصنيف الوسائل التعليمية:

تصنف الوسائل التعليمية إلى عدة تصنيفات، ومن هذه التصنيفات نذكر:

أولا: التصنيف على أساس الحواس:

يصنف المتخصصون الوسائل تبعا للحواس التي تتصل الوسيلة معها، فهناك حواس بصرية وحواس سمعية، فتعال نعرف ما هي الوسائل المرتبطة بها؟!

١. الوسائل البصرية: هي الوسائل التي تعرض للمتعلمين مثيرات بصرية فقط، مثل: (الصور الضوئية الثابتة والمتحركة الصامتة، وصور الأفلام والشرائح بأنواعها، والرسوم التوضيحية والبيانية، والرسوم المتحركة والنماذج، والمعارض والمتاحف).

٢. الوسائل السمعية: هي الوسائل التي يمكن من خلالها تقديم مثيرات سمعية للمتعلمين، مثل: (التسجيلات الصوتية، الراديو، الاسطوانات بأنواعها).

3. الوسائل السمعية والبصرية: تضم هذه المجموعة الوسائل التي تشترك فيها حاستا البصر والسمع معا، مثل: (الصور المتحركة الناطقة بالسينما والفيديو والتلفاز والأفلام الثابتة أو الشرائح الناطقة وأقراص الحاسوب المغناطيسية). (أيمن أحمد، ص٢٣)

ثانيا: تصنيف الوسائل التعليمية من حيث وظيفتها:

١. وسائل العرض: يقصد بها كيفية بث المعلومة وعرض المعلومات بأشكال مختلفة، وقد قسمت حسب شكل العرض إلى: ساكنة ومتحركة، ورسم وتصوير.

٢. وسائل الأشياء: هي عبارة عن وسائل تكون المعلومات جزءا منها، مثل: (الحجم والشكل والكتلة والوزن واللون، ومنها أشياء طبيعية حية، وجمادات وأشياء مصنوعة).

٣. وسائل التفاعل: وهي وسائل تعرض معلومات، وفي الوقت نفسه تدفع المتعلم ليتفاعل معها، كأن يكتب شيئا ما، أو يذكر شيئا ما، وذلك بأن

يستجيب للمادة المعطاة، ومنها: الكتب المبرمجة والحاسوب والمختبرات والألعاب التربوية. (سهل ليلى، ص١٥١)

ثالثا: التصنيف حسب طريقة الحصول عليها:

1. مواد جاهزة يتم إنتاجها في المصانع.
2. مواد مصنعة محلية، وتنتج من قبل المعلم أو المتعلم، كالخرائط والرسوم البيانية.

رابعا: التصنيف حسب طريقة العرض:

1. مواد تعرض ضوئيا على الشاشة، كالشرائح والشفافيات والأفلام وبرمجيات الحاسوب.
2. مواد لا تعرض ضوئيا، ومنها: المجسمات واللوحات والخرائط والملصقات والألعاب التعليمية والرسوم البيانية وغيرها.

خامسا: التصنيف على حسب الفاعلية:

1. الوسائل السلبية: وهي عبارة عن وسائل اتصال يمكن أن تتوسط أو تحمل أو تنقل أنماطا مختلفة من التعليم، ولا تتطلب استجابة نشطة من المتعلم، كالأشرطة الصوتية والمادة المطبوعة والمذياع.
2. الوسائل النشطة: ومن أمثلتها (التعليم المبرمج، والتعليم بمساعدة الحاسوب)، حيث يكون المتعلم فيها نشطا في استجابته.

وهناك أيضا تصنيفات سميت بأسماء واصفيها، لعل أشهرها:

أولا: تصنيف ديل:

رتب ديل الوسائل التعليمية في شكل مخروط، أطلق عليه (مخروط الخبرة)، فبدأ من القاعدة حيث جعل فيها الخبرات الحسية الهادفة المباشرة، ثم ارتفع بشكل سلم إلى أن وصل إلى قمة المخروط، واضعا فيها الرموز اللفظية المجردة، مارا بمجموعات الخبرات التي تكون أقرب إلى الحسية كلما اقتربنا من القاعدة، وتأخذ بالتجريد كلما اتجهنا نحو القمة .

ثانيا: تصنيف إدلينج:

قام إدلينج بتصنيف الوسائل إلى خمس مجموعات، أقلها في نظره الوسائل السمعية، والرسوم، يليها الصور المسطحة، ثم الصور الآلية الثابتة كالشرائح، ثم أفلام الرسوم المتحركة، والفيديو والتلفاز، وقد عد الوسائل البيئية المحلية الحقيقية أغنى هذه الوسائل، أبعدها أثرا في العملية التعليمية.

ثالثا: التصنيف أوسلن:

رتب أوسلن الوسائل التعليمية على شكل هرم مكون من ثلاث حلقات، ووضع في قمة الهرم الوسائل التعليمية المطبوعة والملفوظة من قبل المعلم، ثم جعل في أسفل الهرم الوسائل التعليمية التي تثري خبرات المتعلمين الحسية.

رابعا: تصنيف دونكان:

بني دونكان تصنيفه على أساس التكلفة، ومدى توافرها، وعموميتها، أو وضوحها، وسهولة أو صعوبة استعمالها، وعدد المتعلمين الذين يمكنهم الاستفادة منها في أي وقت. (شريفة أحمد القريني، ص١١)

• تعريفات ومصطلحات البحث:

1. العملية التعليمية: تتعدد التعريفات للعملية التعليمية، ومنها:

تلك العملية المقصودة والمبرمجة وفق خطة ووسيلة وهدف، قوامها المعلم والتلميذ، إذ يكتسب التلميذ من المعلم جميع مظاهر السلوك.

وتعرف أيضا:

موقف تربوي تعليمي منظم بين المعلم والمتعلم، بحيث يحدث فيه تفاعل وتعامل في الأنشطة والبرامج التعليمية والخبرات، بقصد اكساب المتعلم خبرات جديدة تساعده علي تحقيق الأهداف المنشودة. (لازم يوسف،ص24)

2. المادة التعليمية: هي كل ما يمكن تقديمه من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات وميول، بغرض تغيير سلوك المتعلم وتعديله في الاتجاه المرغوب. (محمد عصام، ص85)

وتعرف أيضا:

مجموعة المهارات والمعارف والقيم المراد إكسابها للمتعلمين، وهي كل ما يقدم للمتعلم في الموقف التعليمي من معلومات وخبرات. (أحمد نواف، ص 1465)

3. الوسائل التعليمية: المواد التي تستخدم في حجرات الدراسة أو في غيرها في المواقف التعليمية لتسهيل فهم معاني الكليمات المكتوبة أو المنطوقة.

(خيري أحمد، ص 30)

وتعرف أيضا:

الأداة التي يوظفها المعلم ويقدم عبرها العناصر التعليمية ليوضح بها في أثناء تفاعله مع المتعلمين سواء في الصف أو الحقائب والأشرطة المسجلة.

(محمد قاسم، ص 9)

• تعريفات مختلفة للوسائل التعليمية:

1. الصور: تفيد الصور في بداية التعلم على تشجيع الطلاب على حب المناخ المدرسي، وتساعدهم على التعبير، وتنمي فيهم القدرة على إدراك المختلف، وتساعدهم أيضا على التصنيف والتعميم، وتنمية دقة الملاحظة لديهم.

(وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطاتها وتطبيقاتها التربوية،2005،ص374).

2. الخرائط: تمثيل لظاهرات سطح الأرض على سطح مستوي بقياس رسم معين ورموز معينة.

وهي أيضا صورة من صور المعرفة، يستخدمها المعلم في العملية التعليمية، وينمي من خلالها مهارات، مثل: التحليل والتفسير والاستنتاج.

(ملحقة سعيدة الجمهورية , المعجم التربوي، 2009،ص 21)

3. النماذج أو المجسمات: يطل!ق عليها اسم النماذج المجسمة، وهي محاكاة أو تقليد اصطناعي مجسم لشيء، بمعنى أن له طولا وعرضا وارتفاعا كامل التفاصيل أو مبسطا.

- **نيا: البعد التاريخي:**

قد تم تطبيق استخدام المجسمات التعليمية في تدريس أحد دروس الصف الثاني الثانوي، وهو درس (أحمد بن طولون)، وسوف يتم عرض أهم العناصر التي تم تناولها في شرح الدرس:

- شخصية أحمد بن طولون:

تعتبر الدولة الطولونية فترة مهمة في تاريخ مصر والدولة العباسية، وهي مرحلة في غاية الخطورة في تاريخ مصر الطويل؛ إذ تعتبر نهاية مرحلة المركزية، والاعتماد علي الخلافة العباسية، وبداية وجود القومية المصرية التي تطورت حتى أصبحت دولة مستقلة. فقد تبع قيام الدولة الطولونية تطورا أبعد ما يكون في تاريخ الشعب المصري. (علي سليمان، ص ٣)

ولد أحمد بن طولون في بغداد سنة (٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م)، وهو تركي الأصل، وأمه تدعى: قاسم أو هاشم، وأبوه يدعى: طولون. وكان مملوكا تركيا من منغوليا، وقد أرسل هدية من أمير بخارى/ نوح بن أسد السامانى إلي الخليفة العباسي المأمون سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م). حظي والد أحمد بن طولون بمكانة متميزة ومرموقة في قصر الخلافة، وذلك بفضل مهاراته وقوته العسكرية، حتى أنه وصل إلي رياسة حرس الخليفة، وذلك نظرا لكفاءته وتميزه عن أقرانه في تلك المكانة، وقد توفي طولون عام (٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) (سيدة إسماعيل،ص ١٨،١٧)

كان أحمد بن طولون منذ صغره متفوقا على جميع أصحابه في جوانب كثيرة، حيث اهتم والده طولون بتربية وتعليم ابنه تربية صالحة، وتلقينه العلم منذ صغره، فلم يكتف بالقليل من التعليم؛ بل ظهر ميل أحمد بن طولون وشغفه الكبير في العلم وحفظ القرآن الكريم وتجويده بصوته وقراءة الأحاديث الشريفة وعلم الفقه، حيث كان أحمد بن طولون صاحب ثقافة دينية كبيرة، وكان ذلك سببا في تعمق شخصيته وتقويم سلوكه طوال حياته، كما كان سببا رئيسا في تفوقه على أصحابه، وظهر تأثيره على تصرفاته مثل: ولائه الكبير للخلافة ومعاتبته لأقرانه الأتراك لما يرتكبونه في حق الخلفاء. (أبو محمد البلوي، ص15،16)

وقد استطاع أحمد بن طولون أن يلائم بين ضميره والواقع الذي يحيا فيه، فوجد فضوله ناحية طلب العلم والجهاد في (طرطوس) مكانه المفضل معا في نفس الوقت، وقد ظهر على أحمد بن طولون علامة من علامات التفوق منذ صغره بين أصحابه، وقد اتجه إلى التدريب العسكري بصبر وحماسة كبيرين منذ صغره، فتميز ببعض المهارات العسكرية عن غيره، حيث كان قوي الرمي بالنشاب، لا يخطئ شيئا، مما كان له أكبر الأثر في نبوغ الشخصية الحربية لديه، وتحمله المسؤولية منذ صغره، وقدرته على مواجهة المصاعب والأهوال، وكان خير دليل على ذلك حبه للجهاد في (طرسوس). وقد فتحت هذه الصفات أمامه السبيل في تولي أكبر المناصب في الدولة في سن صغير من عمره حيث أسندت كل مهام أبيه إليه بعد وفاته، ثم تولى بعد ذلك إمارة الثغور. (المقريزي، ص ٣١٣)

وكانت (طرسوس) ثغره المفضل إليه، حيث إنه رأى الناس هناك يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأحب دروس العلم بها والجلوس مع العلماء والتحدث معهم في أمور الدين، وصاحب أهل الخير فأصبح مثلهم. وكان أفضل شيء في حياته هو الجهاد في سبيل الله، وكان يرى أن الجهاد أهم قضية في حياة كل إنسان، انطلاقا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله". (علي سليمان، ص ٧)

وقد اشتهر بالعفة والابتعاد عن مجالس الشر، وكان يفضل أن يجلس مع أفضل الرجال ليدبر أمور دولته، وكان ينقطع عن الناس في بعض الأوقات ليتجه إلى العبادة فقط، وكان مستيقظا وحريصا، ويتابع أمور دولته بنفسه حتى أحوال المحبوسين في دولته، وكان ذلك دليل على ذكائه. (علي سليمان، ص ٧)

حيث قال عنه صديقه أبو المحاسن: "كانت جميع خصاله محمودة، اتسم بالعدل والكرم والالتزام بأحكام الشرع، كفؤا للملك"، ولذلك وصف بمجموعة من الصفات الطيبة مثل: الأمانة والنزاهة. (أبو المحاسن، ص ٤٣)

• أحوال العالم الإسلامي ومصر في القرن الثالث الهجري:

أصبحت مصر بعد قدوم عمرو بن العاص إليها فاتحا في بداية القرن الأول الهجري جزءا من العالم العربي الإسلامي، ولما قامت الدولة العباسية ونقلت العاصمة من دمشق لبغداد، كان هذا بدء عهد الانقسام والتفرق بين أنحاء العالم الإسلامي، وارتفع شأن الفرس في الخلافة الجديدة، والنزاع الدامي الذي حدث بين الأمين والمأمون، وكان لهذا أثرا في تمزيق وحدة العالم الإسلامي، وبعدها أخذ الأتراك يتسللون إلى الحياة الإسلامية منذ عهد هارون الرشيد، فبدأوا يتسربون في الجهاز الإداري، فأسند المعتصم إليهم كثيرا من المناصب العليا في الدولة، فأصبحوا بذلك في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري المسيطرين على شؤون الدولة الحربية والمدنية. وجدير بنا، أن نلاحظ تدهور الخلافة العباسية من الناحية السياسية، وفي هذا العصر وضحت الحركات الاستقلالية في مختلف البلدان الإسلامية، وجذور هذه الحركات بدأت قبل القرن الثالث الهجري. (سيدة إسماعيل كاشف،ص٢٧:٣٣)

وفي نفس الوقت الذي كان فيه البيت العباسي يفتقد الوحدة، كان يفتقد أيضا العنصر الثاني، فكانت العصبية العربية تضعف وتتداعى ضعفا طبيعيا بسبب تفرق العرب في الأمصار، واختلاط دمائهم بدماء الشعوب التي خضعت لنفوذهم. وقد وضحت المباعدة بين العباسيين والعنصر العربي منذ البداية الأولى، فهذا محمد بن علي يرسل كتابا إلى الدعاة الذين وجههم للشرق لنشر الدعوة، يحضهم فيها على ألا يعتمدوا على الجماعات العربية، ولا يفكروا فيها، وأن يستمدوا قوتهم من مصادر أخرى. وكما تحدثنا عن الأتراك أنهم بدأوا يتسربون في الجهاز الإداري، وأن المعتصم هو الذي أسند إليهم الوظائف العليا وأصبحوا أصحاب السلطة المطلقة وتحكموا في الخلافة، وبدأوا يولون ويعزلون قوات تدين لهم بالولاء، وقد تبين هذا بعد وفاة الواثق، واختيار المتوكل، وتمادت أيديهم بقتل المتوكل، وهذا دليل على استبدادهم وتلاعبهم بالخلفاء والخلافة، فاتفقوا بعدها أن يولوا أحد أبناء المتوكل لئلا ينتقم منهم بسبب قتل أبيه. (أحمد محمود، ص 12:15)

وقال محمد ابن موسى ابن شاكر المنجم وكان حاضرا المجلس: "أتولون رجلا يرى أنه أحق الناس بما قبل المتوكل، وأنكم دفعتموها عنه، فبأي عين يراكم وأي قدر يكون لكم عنده؟!... ولكن ولوا من يعرف فضلكم عليه ويقدر خدمتكم له"، فانظر إلى الأتراك يولون من يعرفون هم فضله على المسلمين، ويقدر خدمتهم ولا يقدرون هم خدمته؛ لهذا ظاهروا المنتصر ثم حسنوا له أن يعمل على خلع المعتز وأخيه المؤيد من ولاية العهد. (الطبري، ص٤٠٩)

هكذا خضع سلائل العباسيين وذلوا لهؤلاء الأتراك، يستبدون بهم ويتحكمون فيهم، ولم يكن الأمر إذا ضعف الخلفاء بقدر ما كان ضعف النظام العباسي نفسه، فقد حفل هذا العصر بطائفة من الخلفاء لو كان زمانهم قد تقدم لهم لما كانوا أقل من المنصور أو الرشيد أو المأمون... فقد واجهوا خطر الأتراك غير معتمدين على عصبية قوية تسندهم، فلم يستطيعوا له دفاعا، وفي هذه الخلافة المتهاوية نحو الضعف وهي تناضل من أجل الاحتفاظ بالنفوذ الذي فقدته شغلت بمشاكل اقتصادية واجتماعية عميقة، وكانت هذه من وراء الفتن والثورات التي ظهرت في ذلك العصر، وأشهرها ثورة (الزنج) التي قدر لها أن تلعب دورا هاما في التاريخ، وهي لا تشبه ثورة العبيد المشهورة في التاريخ الروماني، وكان سببها في العصر العباسي استخدام العبيد في الأعمال اليدوية والزراعة وغيرها، وحشرهم في مساكن حقيرة؛ لذلك حشدوا هؤلاء على عمل ثور أحرزوا فيها سلسلة من الانتصارات، وهزموا الطغاة الأتراك التي استبدت بالحياة في بغداد، فقد هاجموا البصرة، واتخذوها عاصمة لهم، وبدأت هذه الثورة كأنها كارثة محققة تريد أن تفتك بما تبقى بالخلافة من نفوذ، واستنزفت مواردها وشغلتها عن الحركات الاستقلالية التي بدا بعضها يتأهل للظهور في الأمصار الإسلامية، ولذلك نرى أن هذه التطورات كانت ذا أثر بالغ في تاريخ مصر الإسلامي منذ القرن الثالث الهجري، فإن الحركات الاستقلالية تجلت في مصر في ظل بني طولون، وضعف الخلافة ساعد الطولونيين علي توطيد سلطتهم. (حسن أحمد محمود،ص 19:15)

• نظام الحكم في مصر قبل مجيء أحمد بن طولون:

كانت مصر تحكم بنظام الولاة، وتتبع مركز الخلافة، وتكون مدة حكم الوالي قصيرة، مما جعل أكثر اهتمامهم هو جمع الأموال دون الاهتمام بأمر الدولة والشعب، واعتمدوا على فرض الضرائب الباهظة. (سيدة كاشف، ص٣٣:٢٥)

وغضب الشعب من ذلك النظام الحاكم، وقاموا بالتعبير عن غضبهم بالمقاومة السلبية، بأن يهاجروا ويتركوا الأراضي الزراعية. (سيدة كاشف، ص٢٢٤)

وعندما جاء أحمد بن طولون مصر في شهر رمضان سنة ٢٥٤هـ، واصطحب معه (الثياب، الواسطي)، وقد كان يقوم الواسطي بحراسة المستعين، ويصطحب معه أيضا عددا من الجنود، ربما الهدف من وجودهم هو حمايته من المشاكل التي من الممكن أن يتعرض لها، مثل: ثورات الشعب عليه، المؤامرات التي تقام ضده. والذي قام باستقبال أحمد بن طولون هما: عامل الخراج (ابن المدبر)، وعامل البريد (شقير الخادم). (سيدة كاشف، ص٤٧)

وكان ابن المدبر أصله فارسي، يتولى المناصب منذ عهد الخليفة الواثق، وكانت من طرق حكمه أن يجمع المال، حيث إنه لا يهتم بأن يعدل بين المال الذي يدخل لخزانة الدولة أو ما يخرج منها؛ بل كان اهتمامه بأن يجمع أكبر قدر من المال، حيث إنه يهتم بتقديم الهدايا لكي يحرص على منصب حكمه؛ لذلك

ابتدع في مصر ضرائب جديدة، مثل: (المراعي، المصايد)، وكان يقوم بجمع تلك الضرائب بعنف وسخرة، وقام بالسطو على أموال علية القوم الذين يمتلكون أموالا باهظة. (سيدة كاشف، صـ٤٨)

وتنوعت الضرائب أثناء حكمه إلى: ضرائب خراجية يتم جمعها كل عام، وضرائب هلالية يتم جمعها كل شهر، وأطلق على الضرائب الهلالية مسمى (المرافق والمعاون).

• أحوال الشعب المصري قبل مجيء أحمد بن طولون:

1. زيادة الأحمال والأعباء على الشعب، من كثرة الضرائب والقسوة في جمعها.
2. لذلك قاموا بالاحتجاج والعديد من الثورات في الإسكندرية وشرق الدلتا والجيزة. (سيدة كاشف، ص٤٩)

»ثورة الإسكندرية (٢٥٢هـ/٨٦٦م): كان يرأسها جابر بن وليد المدلجي (الكندي، ص٢٠٥)

الهدف منها: التعبير عن ما يدور داخل المصريين وأحوالهم، وانتقلت هذه الثورة للوجه البحري والفسطاط ومصر الوسطي، ولكن تم التخلص من هذه الثورات بكل طرق العنف من قبل مزاحم بن خاقان. (سيدة كاشف، ص١٥٧)

كان الشعب يأمل بأن يتخلص من تلك الضرائب الباهظة عندما يتولى أحمد ابن طولون الحكم، والذي سهل الأمر عليه في حكم مصر أنه وجد شعبها يتميز بطبع الترحاب بكل من يرعى مصالحهم ويعمل على توفير الخيرات لهم. (أبو محمد البلوي، ص١٦)

وعندما أتى إلى مصر وجد أن ابن المدبر يحيطه الثراء في كل جوانب معيشته، وأنه كان لا يخطو أي خطوة دون حراسته، وذلك الحراسة كانت في غاية الجمال والصحة الجسدية، وذهب ابن المدبر لاستقبال أحمد بن طولون بذلك الحرس ومعه هدية قيمتها عشرة آلاف دينار، ولكن أحمد بن طولون لم يقبل ذلك الهدية، مما أثار الدهشة لدى ابن المدبر لأنه لم يصادف ذلك الرفض من قبل. وكان رد فعله بأنه أرسل إلى مقر الخلافة موقف أحمد بن طولون من الرفض بأنه يرى من موقف أحمد بن طولون من رفضه الهدية أنه يجب أن يتولى حكم ولاية قريبة لمركز الخلافة، وليست بعيدة عن الحكومة المركزية لأن ذلك سيسهل له الأمر بأن يستقل بذلك الإقليم بعيدا عن الخلاف. (سيدة كاشف،ص٤٩)

ولكن فاجأه أحمد بن طولون بطلبه عندما أراد منه أن يعطيه حرسه المكون من مائة خادم، ولم يستطع ابن المدبر أن يرفض طلبه مما أضعف من قوته في مصر، حيث إن شخصية أحمد بن طولون زاهدة لا تهتم بالأموال والهدايا؛ لذلك رفض الهدية، ولكنه أراد الجنود لتدعيم سلطته في مصر، ومن ذلك اللحظة ظهر الخلاف بين أحمد بن طولون وابن المدبر، وانتهى الخلاف بانتصار أحمد ابن طولون، وخسر ابن المدبر بما يتمتع به من جنود لا يوجد لوالي غيره مثلهم. (سيدة كاشف، ص٤٩-٥٠)

وبعد أن استقرت الأحوال في مصر، وسنحت له الفرصة، تطلع أحمد بن طولون في توسيع نفوذه في بلاد الشام.

• حملة أحمد بن طولون على الشام وأسبابها:

يعود اهتمام أحمد بن طولون بالشام إلى مرحلة الشباب، وتحديدا إلى الأيام التي قضاها في ثغر (طرسوس)، حيث أدرك أهمية ثغورها في الدفاع عن الداخل الإسلامي ضد الأطماع البيزنطية. وأتاحت له ثورة عيسى بن الشيخ في فلسطين والأردن الفرصة كي يتدخل في الشؤون الشامية، من واقع تكليف الخليفة أبي العباس أحمد المعتمد على الله له إخماد ثورته. وإذا كانت جهوده لم تثمر إلا أن هذه الحركة لفتت نظره إلى أهمية الشام ومدى تأثيرها السياسي والعسكري على مشروعاته في مصر، كما دفعته إلى تكوين جيشٍ خاص به لاستخدامه في التوسع. ورأى ابن طولون أن عليه أن يتوسع باتجاه الشرق في الشام والوصول إلى حدود العراق والأناضول لضرورات عسكرية وسياسية، أهمها ضمان تدخله في شؤون الخلافة والدفاع عن أمنه في مصر، فالشام هي مفتاح مصر، وأي غازٍ سواء أكان بيزنطيا أو عباسيا أو شاميا حتى، لا بد له وأن ينطلق من هذه البلاد نحو مصر. كما دفعه عامل الجهاد الديني إلى ضم هذا الإقليم تمهيدا للسيطرة على ثغوره والدفاع عن بلاد المسلمين أمام توثب البيزنطيين، لا سيما وأن الروم أخذوا يضغطون بشكلٍ متواصلٍ على مناطق الثغور الإسلامية وبخاصة بعد خلافة المتوكل، وعجز الخلافة العباسية عن التصدي للهجمات البيزنطية. هذا بالإضافة إلى أهمية الشام الاقتصادية بالنسبة لمصر وحاجتها لمواردها الأولية كالأخشاب لصناعة السفن، بالإضافة للموارد الأخرى التي يحتاجها ابن طولون في مشروعه التوسعي. (طقوش، محمد سهيل ص 117)، (تاريخ الطولونيين والأخشيديين والحمدانيين، ص6)

وفي تلك الفترة، كانت الثغور الشامية مضطربة، إما بفعل النزاعات بين الولاة الذين كانت تعينهم الخلافة، أو بسبب مقتل هؤلاء قبل وصولهم إليها لتسلمها، بالإضافة إلى أنهم لم يقيموا فيها وأنابوا عنهم من يتولى إدارتها ويجبي خراجها ويغزو بأهلها، وكان من بين هؤلاء الولاة أحمد بن طولون نفسه الذي أناب عنه من يحصل خراجها، ما أثار الأمير أبي أحمد الموفق طلحة أخي الخليفة المعتمد، فتشاور مع الأخير واتفقا على عزل ابن طولون وتعيين محمد بن هُرون التغلبي، وكان يتولى الموصل، غير أنه قتل في الطريق على شاطئ دجلة سنة 260هـ الموافقة لسنة 874م. فاختار الخليفة محمد بن علي بن يحيى بدلا منه وقلده الثغور، لكن هذا قتل أيضا بعد ما ألب سيما الطويل التركي المتسلط على الثغور

أنصاره فيها ودعاهم إلى الثورة على الوالي الجديد، فتم تعيين أرخور بن أولغ طرخان التركي بدلا منه، لكن هذا تشاغل بملذاته، وكان غرا جاهلا، أساء السيرة واستولى على كل ما لاح له، وأخر الميرة والأرزاق عن سكان حصن لؤلؤة، ففقدوا بذلك القدرة على الصمود في وجه هجمات البيزنطيين، فسقط الحصن بأيديهم. فاستاء الخليفة من ذلك ورأى من الأفضل إعادة تسليم المنطقة إلى أحمد بن طولون، فارتدت إليه ولاية الثغور مرة أخرى. وقد أسفر هذا عن نتائج بالغة الأهمية إذ وضح للسكان أن الثغور لن يحميها بشكلٍ فعال إلا أحمد ابن طولون، وأن جهاد البيزنطيين لن يتحقق إلا تحت رايته. وما حدث آنذاك من وفاة أماجور والي الشام، وتعيين القادة الترك ابنه علي واليا على هذا البلد مكان والده وكان صبيا، بالإضافة إلى ازدياد وضع الموفق حرجا بفعل وقوعه تحت ضغط ثورة الزنج التي أنهكت قواه؛ أتيح لابن طولون استغلال الأوضاع المؤاتية ليثب على الشام ويضمها إلى مصر، فلم يعترف بولاية علي بن أماجور، وأرسل إليه كتابا يعزيه بأبيه ويخبره بأن الخليفة قد قلده الشام كلها مضافا إلى الثغور الشامية، وأنه قادم ليعلن الجهاد ضد البيزنطيين، ويطلب منه أن يقدم للجيش الطولوني ما يحتاج إليه من الميرة والعلف والتسهيلات الأخرى. ولم يكن أمام علي بن أماجور الضعيف إلا أن يستجيب لطلبه فأعلن الولاء والطاعة له ودعا له على المنابر. (جحا، شفيق؛ البعلبكي، منير؛ عثمان، بهيج 1999م) (المصور في التاريخ،ص 11)

خرج أحمد بن طولون من القطائع في شهر شوال سنة 264هـ الموافق له شهر حزيران (يونيو) سنة 878م، وسار إلى الرملة حيث وافاه عاملها محمد بن رافع، فقدم له الميرة والعلف وفروض الولاء والطاعة وخطب له على المنابر، فأبقاه ابن طولون في عمله. وأعلن والي مصر أثناء تقدمه في فلسطين، أنه قدم للجهاد، فجاءته العساكر والمطوعة، فضمها إلى جيشه وتقدم نحو دمشق، فخرج علي ابن أماجور وأركان دولته لاستقباله والوفاء بحقه في الرئاسة، وانضموا إليه وأعدوا له الميرة والعلف. ومكث أحمد بن طولون أياما عدة في دمشق نظم خلالها أوضاعها الإدارية والعسكرية ودعي له على منابرها، وضم جندها وقادتهم إلى جيشه، ثم تابع تقدمه نحو حمص وعزل واليها عيسى الكرخي بفعل سوء سيرته وشكوى الحمصيين من ظلمه حرصا منه على كسب ودهم. ثم تقدم بعد ذلك إلى حماة فملكها وسار إلى حلب ودخلها، ثم تقدم إلى منطقة الثغور حيث فتح قنسرين والعواصم، وضرب الحصار على أنطاكية بعد أن رفض واليها سيما الطويل الدخول في طاعته، فاقتحمها بالاتفاق مع سكانها وقاتل حاميتها حتى استسلمت له، وقتل واليها على أيدي الأهالي الحاقدين عليه لشدة ظلمه وسوء تدبيره. كان من الطبيعي بعد سقوط أنطاكية أن يتوجه أحمد بن طولون إلى بقية الثغور الشامية، فدخل المصيصة وأضنة وانتهى به المطاف في طرسوس المدينة المحببة إلى قلبه، فامتنع واليها عن استقباله والترحيب به وأغلق الأبواب في وجهه، وفي رواية أخرى أن ابن طولون دخل المدينة في جمعٍ عظيم دون أن يعارضه أحد. كان باستطاعة أحمد بن طولون أن يمضي في تحقيق غَايته الجهادية إلى أبعد مدى، كما كان بإمكانه دخول بغداد نفسها، غير أن التطورات السياسية في مصر وخروج ابنه العباس عليه، والأخبار المزعجة التي وصلت إليه اضطرته إلى طي فكرة الجهاد مؤقتا والعودة إلى القطائع ليقضي على الثورة، إلا أنه كان عليه أن يؤمن أطراف إمارته في شمال شرقي الشام حيث بعض المتسلطين الذين رأى فيهم خطرا يهدد بلاده ومكتسباته، لذلك قرر ضرب هذه القوى، فأرسل جيشا إلى الرقة وجيشا آخر إلى حران، فضمهما إلى الأملاك الطولونية. ودخلت مدن ساحل الشام تحت حكم ابن طولون وأهمها طرابلس وعكا ويافا وذلك بالتزامن مع دخوله إلى دمشق. وهكذا دخلت الشام في مرحلة جديدة في تاريخ علاقتها مع مصر، إذ أضحتا تابعتين لقيادة واحدة تقوم في وقت واحد بتحريك الجيوش والأساطيل وقيادتها وتنسيق الأعمال فيما بينها. وبدأ الأسطول الطولوني نشاطه انطلاقا من قواعده في الشام، فهاجم جزر بحر إيجة ومدن اليونان، كما كلفت الخلافة أحمد بن طولون، على الرغم من العداء المستحكم بينهما، بمهمة الدفاع عن حدودها البرية المحاذية لبلاد الروم وبخاصة على جبهة الفرات في شمالي العراق التي هددت بغداد نفسها. (الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير؛ ص 112) (تاريخ الرسل والملوك، ص 103)

- **علاقة أحمد بن طولون بالخلافة العباسية:**

يمكننا أن نتحدث علي أن علاقة أحمد بن طولون بالخلافة العباسية أنه كان يشعر بالانتماء والولاء للخليفة العباسي في ذلك الوقت، وكان ذلك بسبب الانتماء الشديد بحق الخليفة في كل من السلطة الشرعية والسياسية، وعبر عن ذلك أحمد بن طولون بقوله: "لا رآني الله –عز وجل– أقتل خليفة له في عنقي بيعة"، ومع ذلك الإنتماء الشديد للخلافة العباسية لم يمنع ذلك أحمد بن طولون بالاستقلال بمصر عن الكيان الإسلامي المتمثل في الخلافة العباسية. (حسين مؤنس، ص 403)

واتضح تفكير أحمد بن طولون مع الخلافة العباسية، حيث إنه كان يدين له بالولاء، ولكن هذا الولاء لا ينقص من حريته وسيادته شيئا، حيث إنه تجمعه الروح السياسية والوحدة الروحية مع الخليفة ومع المسلمين، واتضح ذلك من خلال كتاباته مع صاحب النفوذ الفعلي؛ فالخليفة الموفق طلحة كان يتحدث معه بأن يحافظ على كيان الخلافة، وفي هذا الصدد يقول أحمد بن طولون بأنه عمل على (صيانة هذه الدولة، وحسما لأطماع الشائنين لها والمنحرفين عنها، ومن هذه سبيله في الموالاة، ومحله في المناصحة، حريا بأن يعرف له حقه، ويوفر من الإعظام لقدره). (المقريزى، ص 434)

وقبل أن يتولى أحمد ابن طولون حكم مصر، كان في داخله يعرف مكانة الخليفة العباسي، ويعرف مكانته الكبيرة في أعين الناس؛ كونه الرجل الأول في نفوس المسلمين جميعا، وكان غير راضٍ عما فعله بنو جنسه من ثورات ضد الخلافة العباسية، كما كان يعرف أنه لابد له من الاعتراف بالخلافة، وسوف يكون ذلك

طريقا لإثبات شرعية حكمه على مصر. وكان أحمد بن طولون لا يفكر إطلاقا في الخروج على الخلافة العباسية؛ بل إنه كان يدافع بشراسة ضد أعداء الخلافة العباسية، وكان له دور مهم في حماية الحدود الإسلامية، فصار ذلك أكبر دليل على العلاقات الودية بين الخليفة المعتمد وأحمد بن طولون. (ابن طباطبا، ص 250)

• إصلاحات أحمد بن طولون في الميدان الاقتصادي:

عندما أتى أحمد بن طولون إلى مصر، كان المسئول عن الخراج رجل يدعى أحمد ابن المدبر، ولكن كان لا يحبه أحدٌ لكثرة الضرائب التي كان يفرضها على الشعب، وكان ذلك من أجل تحقيق أكبر مصلحة شخصية له، وليس من أجل الدولة. وحاول هذا الرجل كسب ود أحمد بن طولون عند قدومه إلى مصر، ولكن كان أحمد يعلم الكره الذي بداخل نفوس الشعب المصري من هذا الرجل، فقام بإبعاده عن مكانه لإسقاط خوف الناس من هذا الرجل، فقام بالاقتراب من رجاله ونزعهم منه، فعلم أحمد بن المدبر بقوة وذكاء أحمد بن طولون، ثم رحل عن مصر، وولاه الخليفة العباسي خراج الشام، ثم علم بعد ذلك ابن طولون بخطورة هذه الوظيفة، وكانت أول خطوة في إصلاحاته الإقتصادية هي وضع وظيفة الخراج تحت إشرافه مباشرة، وقام بتطهير هذا المكان من كل الفساد الذي كان منتشرا به، وعين رجالا اشتهروا بالعدل والخوف من الله، كما قام بخطوة أخرى وهي بطلان كل قرارات أحمد بن المدبر من الضرائب التي فرضها على الشعب، وعمل على إرساء قوانين مالية معتدلة، وساعده ذلك في بناء حياة اقتصادية في غاية القوة، ومهد لذلك بكافة الإصلاحات التي استفادت منها الدولة وارتفع الخراج في عهده أكثر من أي والي حكم مصر قبله. (علي سليمان، ص 33،34)

عرف أحمد بن طولون أن قوة مصر الاقتصادية تتمثل في المقام الأول في النشاط الزراعي، فقام بمجموعة من الابتكارات في السياسات الزراعية القديمة، وعمل على زيادة كمية الإنتاج من خلال كافة الوسائل الزراعية الجديدة، فقام بالاهتمام في المقام الأول بالعمود الفقري للزراعة في مصر وهو الفلاح المصري، فاهتم بالفلاحين وطمأنهم على أنفسهم، وأنه يعرف قيمتهم وأهميتهم في الدولة، ومن أهم أقواله في ذلك: "إن الضياع تشبه البستان، والمزارعون شجرة، فإن رفق بهم، وأحسن القيام بأمرهم، طلعت الثمرة وزكت، وإن لم يفعل ذلك هلكت الشجرة وذهب ثمرها". (أبو محمد البلوي، ص 190)

- **إنجازات أحمد بن طولون:**

- مدينة القطائع

اهتم ابن طولون بتأسيس عاصمة جديدة له، حتى تكون مناسبة لوضع دولته الجديدة، مثل أي حاكم دولة جديد يقوم بإنشاء عاصمة له، وأن العاصمة يكون لها أثر على شكل العمارة الخاصة بالحاكم والدولة، ويتضح أسلوب العمارة فيها بصفة خاصة في مقر الحكم، وهذا ما فعله ابن طولون، حيث قام ابن طولون بتأسيس عاصمة بكيان جديد له، وأراد أن يظهر مدى عظمة دولته مثل عاصمة سامراء، وإن كان السبب الرئيسي لبناء القطائع هو ازدحام مدينة العسكر، وهي المرة الأولى التي يقوم بها حكام مصر نحو التوسع والمغالاة في المظاهر العمرانية الخاصة بالدولة، بعد أن كان معظم الملوك كانوا يعتادون على البساطة بدلا من التطور. (د. علي سليمان محمد ص٤٦)

ووقع اختيار المكان للمدينة على سفح جبل يشكر، وبدأ في البناء عام 256هـ/870م، وقسم المنطقة والأرض المخصصة إلى قطع ووزعها بين جنده وحاشيته وغيرهم، وأطلق أحمد بن طولون على كل قطعة اسم من يسكنها، فكان هناك أراضي تسمى بقطيعة الروم، وقطيعة البزازين، وقطيعة السودان، وهذا كان سببا من أسباب تسمية القطائع بهذا الاسم، وقام ببناء بعض المرافق العامة والأسواق فيها، واتسعت مساحة العاصمة حتى اتصلت المباني بالعسكر وغيرها، وعمرت أحسن عمارة، وبنى لنفسه قصرا عظيما فيها، وأقام أمام القصر ميدانا واسعا وكبيرا، تقع القلعة الآن مكانه، وسمي القصر كله بالميدان (د.علي سليمان محمد، ص47)

- مسجد أحمد بن طولون

كان للدولة الطولونية إنجازات كثيرة في الحضارة الإسلامية، ويعد أهمها مسجد أحمد بن طولون، وذلك بسبب وجوده منذ وقت طويل حتى الآن، والذي انتصر على العديد من العوامل الجغرافية والتاريخية، عكس غيره من المعالم والآثار الأخرى.

هو ثاني أقدم المساجد في مصر بعد مسجد عمرو بن العاص، ويوجد في منطقة السيدة زينب بين الفسطاط والقاهرة، ويوجد قرب مدرسة من أهم مدارس الفترة المملوكية مدرسة صرغتمش. (دكتور مصطفى أمين مصطفى،ص١٣،٧)

كان طولون من أهم الأتراك الذين يقومون بخدمة البلاط العباسي؛ أتى عن طريق نوح بن أسد عامل بخارى، وعاصر في فترته الخليفة العباسي المأمون، وظل يعمل في البلاط حتى ترقى لمصاف الأمراء، وعندما توفي أبوه أصبح عمره عشرين عاما. تعلم أحمد بن طولون على طريقة الأمراء، وتثقف دينيا، وكان تعليمه في العراق. كان لابن طولون مكانة كبيرة عند الخليفة المستعين، ولكن كان يعبر لابن طولون عن ذلك في الخفاء، وذلك بسبب خوفه من الغيرة من باقي الأتراك، ولكن سرعان ما قاموا بعزله ونفيه وتولي غيره الخلافة، وطلبوا من ابن طولون اغتيال المستعين، ولكنه رفض ذلك وذهب إلي سمراء، ثم ذهب إلى مصر

ليتولى حكمها نيابة عن زوج أمه عام ٢٥٤هـ، وكان يواجه أحمد بن طولون مشكلة في مصر وهو شخص ذو نفوذ أحمد بن المدبر جامع الخراج، ولكنه تخلص منه واستولى على حكم مصر كاملا، ولكن بعد وفاة زوج أمه تولى الحكم صهره، ولكنه طلب من ابن طولون إكمال الحكم بنفسه.

وقد بنيت جميع وجهات المسجد من الأجر، وكانت بسيطة لا يوجد بها شيء من الزخارف، وكان كل باب من أبواب المسجد يقابله باب في سور الزيادة، تختلف الوجهات الشرقية عن باقي الوجهات بأنها يوجد بها بابين فقط يفتحان على رواق القبلة مباشرة. (دكتور مصطفى أمين مصطفى،ص٧، ١٣)

هو يعتبر ثالث المساجد الجامعة التي بنيت في مصر، فقد بدأ أحمد بن طولون في بنائه سنة 263هـ/876م، وأتم وأنهى بناءه في سنة 265هـ/ 878م، فوق قمة جبل يشكر التي عرف عنها بأنها بقعة مباركة، وهو من مكان مناجاة موسى عليه السلام ربه، كما أنها كانت مشهورة بإجابة الدعوات. ويعتبر مسجد أحمد ابن طولون من أكبر المساجد مساحة، إذ تبلغ مساحة المسجد حوالي ستة أفدنة ونصف، وهو عبارة عن مربع تقريبا ضلعه 25.162 في 50.161، ويتوسطه صحن مكشوف تحيط به أعمدة المسجد من جميع اتجاهاته، تشبه الصحن الموجود في جامع سامراء. وكان للجامع العديد من الأبواب عددهم ١٩ بابا وزعت توزيعا متناسقا على طول امتداد واجهات المسجد، لتسهيل دخول وخروج المصلين من وإلى المسجد بسبب اتساع رقعته. يمتاز هذا الجامع ببنائه بالطوب الأحمر المغطى بالجص، ووجود دعامات مشيدة من الحجر لحمل العقود بسبب ثقلها حتى تخفف الحمل، ورفع السقف بالأعمدة الأسطوانية مثلما هي موجودة في جامع مدينة سامراء الذي بناه الخليفة المعتصم سنة 221هـ/836م. (د.علي سليمان محمد، ص٤٩) (د. مصطفى أمين مصطفى، ص10)

ويروى أنه قال: "أريد أن أبني بناء إن احترقت مصر بقي، وإن غرقت بقي، فقيل له: يبنى بالجير والرماد والأجر الأحمر، وهذا ما ماقام بتنفيذه المهندس المكلف بالبناء بأفضل وسيلة وأفضل حال. كما اشتهر وامتاز المسجد بمئذنته، وبأنها أشهر مئذنة بين مآذن مصر، وهي مربعة في جزئها الأسفل، أسطوانية في جزئها الأوسط، وتعرف بالملوية أو المدورة، ذات السلالم الخارجية، تشبه مئذنة الموجودة في جامع سامراء. (د. علي سليمان محمد، ص 50)

- نهاية الدولة الطولونية:

يعتبر عصر حكم خمارويه بن أحمد بن طولون، الذروة التي وصلت لها الدولة الطولونية في توسعاتها وثرائها، ولكن بعد موت خمارويه بدأت النظم التي بنيت عليها الدولة وكأنها لم تكن موجودة؛ كل هذه التطورات دفعت إلى بعض من الأمراء للمحاولة إلى الاستيلاء على حكم الإمارة. (د. محمد سهيل طقوش، ص 107، 108)

بعد وفاة خمارويه بن أحمد بن طولون، لم تستطع الدولة الطولونية أن تحتفظ بالاستقلال التي حصلت عليه خلال حكم أحمد بن طولون، حيث أصبحت مصر ميدانا لصراعات وأحداث أدت إلى إضعاف الدولة الطولونية من ناحية، وميدانا للفوضى والضعف من ناحية أخرى. كل هذا أدى إلى سرعة انتهاء الدولة الطولونية. (د. محمود محمد الحويري، ص111، 112)

سادت الفوضى بعد موت خمارويه، ولم تقدر الدولة الطولونية على السيطرة على أملاكها في الشام والمناطق الأخرى، وجاء ثلاثة حكام من البيت الطولوني بعد وفاة خمارويه؛ لكن لم يستطيعوا الصمود، وحكموا لمدة قصيرة وصل فيها الضعف والفوضى إلى أقصى درجات ممكنة مما أدى إلى انهيار الدولة الطولونية. كان الخليفة العباسي (المكتفي بالله بن المعتضد بالله) يراقب ما يحدث داخل الإمارة الطولونية، حيث كان يريد أن يستعيد سيطرته على مصر، فأرسل جيشا بقيادة (محمد بن سليمان الكاتب) ليقضي على الطولونيين، واستطاع تحقيق ذلك حيث هزمهم هزيمة ساحقة، وأحرق مدينة القطائع عاصمة الإمارة الطولونية. (د. محمد عرموش، ص202، 203)

اضطربت الإمارة الطولونية، واستمرت في الانهيار خلال آخر عشر سنوات منها بسبب تدخل الجند وتنافس الأمراء في الاستيلاء على الحكم. (د. محمد سهيل طقوش، ص8)

حكمت الدولة الطولونية مصر 38 عاما، ازدهرت خلالها الدولة، واستردت قوتها، وانتعشت تجارتها وصناعتها وزراعتها، وقوي الجيش، وامتدت الإمبراطورية من العراق إلى برقة والشام وفلسطين، وتميز عهدها بالاهتمام بفن العمارة والنقش، والاهتمام بالضعفاء وتشجيع العلم والعلماء. (د.علي ابراهيم حسن، ص 8)

2. منهجية البحث والأدوات المستخدمة:

- منهج البحث: استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث إنه يتماشى مع أغراض الدراسة، فهو يصف الظاهرة كما هي في الواقع، كما إنه يصل إلى نتائج تسهم في معرفة أثر الوسائل التعليمية على الطلاب، من خلال تجميع البيانات والحقائق وفحصها وإخضاعها للفحص والدراسة المقننة وتحليل النتائج التي نتجت من البيانات للوصول إلى التعميمات التي نستخدمها في الواقع. (الجابري،٢٠١١،ص٢٧)

- **الأدوات المستخدمة:**

تعددت الأدوات المستخدمه طبقا لعنوان الدرس، حيث تم استخدام:

-الاختبارات التحريريه عن طريق تقسيم المجموعات إلى عينات

1. نتائج البحث:

• أفراد الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب بمدرسة الطبري الثانوية بنين، حيث بلغت عينة الدراسة 63 طالبا، وذلك في العام الدراسي 2024/2023.

وقد قمنا عشوائيا باختيار 30 طالبا، كمجموعة تجريبية، وقمنا باختيار 33 طالبا كمجموعة ضابطة، كما قمنا بتدريس درس أحمد ابن طولون للمجموعة التجريبية باستخدام المجسمات والصور والخرائط، وأيضا قمنا بالتدريس للمجموعة الضابطة باستخدام الطريقة التقليدية بواسطة الكتاب والمناقشة فقط.

** أداة الدراسة: اختبار تحصيلي في درس أحمد بن طولون لمعرفة أثر استخدام الوسائل التعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني الثانوي، وتكون الاختبار من 20 فقرة مقسمة على أربعة أسئلة تقيس مدى الفرق بين المجموعتين.

** إجراءات الدراسة: قمنا بتطبيق الاختبار التحصيلي على عينة الدراسة لطلاب الصف الثاني الثانوي قبل البدء في تنفيذ التجربة، وإعداد اختبار قبلي لمعرفة تكافؤ المعلومات القبلية لدى طلاب العينة التجريبية والضابطة، وعند رصد النتائج تبين أن مجموعتي الدراسة متكافئتان من حيث المعلومات السابقة قبل التجربة.

وبعد التأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة، قمنا بتدريس درس أحمد ابن طولون للمجموعة التجريبية باستخدام مجسم مسجد أحمد ابن طولون وبعض الصور والخرائط، كما عرض فيديو مصور مختصر عن حياة أحمد بن طولون وإنجازاته في مصر، أما المجموعة الضابطة تمت باستخدام الكتاب والمناقشة فقط..

2	السيد عباس راضي	10
3	عماد السيد احمد	14
4	محمد محمود زينهم	5
5	محمود محمد احمد	16
6	سر فهمي امام	18
7	عاطف عبد الخالق راضي	1
8	علي السيد علي	3
9	حسن مغاوري محمود	9
10	رمضان محمود السيد	16
11	سالم الصغير علي	10
12	عربي محمد عبد المطلب	8
13	محمود طاهر حامد	16
14	هشام طه محمد	15
15	محمد علي رجب	12
16	ا نوب محروس قليني	11
17	عبدالرحمن درويش محمد	17
18	ا هيم حسن ابراهيم	10
19	حمدي حسن مخمد	14
20	صر فتحي محمد	11
21	احمد محمد طه	8
22	محمود زكر محمود	12
23	صلاح عصام احمد	9
24	محمود طارق محمد	15
25	إيهاب كامل كامل	14
26	خالد احمد محمد	12
27	طلعت فهمي زكر	10
28	خيري حسين خيري	9
29	اشرف محمد عطاالله	8
30	مراد حمدي هادي	15

الاختبار القبلي

المجموعه التجريبيه

الرقم	الاسم	الدرجه من20
1	حسن شافعي محمد	7

المجموعه الضابطه

الرقم	الاسم	الدرجه من 20
1	حسام حسن السيد	5

2	سامر اسامه علي	17
3	محمد رجب محمود	8
4	محمد ممدوح زكي	9
5	علي حكيم عامر	10
6	احمد حكيم محمد	11
7	محمد فرج عبد الحميد	14
8	كريم محمد زكي	16
9	محمد احمد لطفي	5
10	مصطفي محمد حسن	8
11	احمد شريف محمد	14
12	سيد محمود محمد	18
13	محمد احمد علي	16
14	محمد احمد محمد	17
15	مصطفي خالد عبد الحميد	1
16	محمد سيد احمد	10
17	احمد مصطفي عز الدين	7
18	محمد سعيد محمد	13
19	محمد شريف اشرف	19
20	محمد رمضان الطنطاوي	2
21	احمد سر علي	17
22	محمد مجدي لطفي	4
23	عمر طارق سيد	9
24	سفيان محمد احمد	15
25	محمد حمدي سيد	8
26	حسن محمود حسن	6
27	احمد محمد محمود	11
28	احمد محمد الشيخ	3
29	شعبان جوهر السيد	10
30	رشاد فيصل عمر	6
31	احمد اشرف عبد المقصود	4
32	عمر اشرف مراري	7
33	جمعه محمود جمعه	10

الاختبار البعدي

المجموعه التجريبيه:

الرقم	الاسم	الدرجه من20

1	حسن شافعي محمد	10
2	السيد عباس راضي	17
3	عماد السيد احمد	15
4	محمد محمود زينهم	8
5	محمود محمد احمد	17
6	سر فهمي امام	20
7	عاطف عبد الخالق راضي	9
8	علي السيد علي	13
9	حسن مغاوري محمود	13
10	رمضان محمود السيد	16
11	سالم الصغير علي	13
12	عربي محمد عبد المطلب	12
13	محمود طاهر حامد	19
14	هشام طه محمد	20
15	محمد علي رجب	12
16	ا نوب محروس قليني	15
17	عبدالرحمن درويش محمد	18
18	ا هيم حسن ابراهيم	11
19	حمدي حسن محمد	15
20	صر فتحي محمد	13
21	احمد محمد طه	12
22	محمود زكر محمود	15
23	صلاح عصام احمد	12
24	محمود طارق محمد	16
25	إيهاب كامل كامل	17
26	خالد احمد محمد	14
27	طلعت فهمي زكر	12
28	خيري حسين خيري	16
29	اشرف محمد عطاالله	12
30	مراد حمدي هادي	20

المجموعه الضابطه:

الرقم	الاسم	الدرجه من20
1	حسام حسن السيد	6

2	سامر اسامه علي	17
3	محمد رجب محمود	9
4	محمد ممدوح زكي	10
5	علي حكيم عامر	10
6	احمد حكيم محمد	12
7	محمد فرج عبد الحميد	12
8	كريم محمد زكي	15
9	محمد احمد لطفي	7
10	مصطفي محمد حسن	9
11	احمد شريف محمد	13
12	سيد محمود محمد	19
13	محمد احمد علي	17
14	محمد احمد محمد	16
15	مصطفي خالد عبد الحميد	3
16	محمد سيد احمد	11
17	احمد مصطفي عز الدين	6
18	محمد سعيد محمد	12
19	محمد شريف اشرف	15
20	محمد رمضان الطنطاوي	4
21	احمد سر علي	16
22	محمد مجدي لطفي	6
23	عمر طارق سيد	11
24	سفيان محمد احمد	16
25	محمد حمدي سيد	10
26	حسن محمود حسن	10
27	احمد محمد محمود	12
28	احمد محمد الشيخ	7
29	شعبان جوهر السيد	11
30	رشاد فيصل عمر	8
31	احمد اشرف عبد المقصود	9
32	عمر اشرف مراري	10
33	جمعه محمود جمعه	11

بعد تطبيق اجراتءات الدراسه تم الحصول علي النتائج التاليه:

أولا:مقارنه النتائج علي اختبار التحصيل القبلي للمجموعتين.

وضعت النتائج في الجدول رقم (1)وقد طبق الاختبار لقياس الفروق بين المتوسطاتبين المجموعتين الجدول رقم (1)

المجموعه	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمه (ت)
التجريبيه	30	11.2	4.1	17.1
الضابطه	33	10	5	25

ولقد وضحت النتائج ان طلبه المجموعتين التجريبيه والضابطه متكافئتان علي القياس القبلي.

الجدول رقم (٢) ثم طبق اختبار (ت) لاختبار الفروق بين متوسطات. الجدول رقم (2)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)
التجريبية	30	15	1.8	3.3
الضابطة	33	10.9	3.9	15.5

وضحت النتائج أن الفروقات بين متوسطات علامات المجموعتين التجريبية والضابطة كانت لصالح المجموعة التجريبية، وكان ذلك ذا دلالة إحصائية، وتبعا لذلك فإننا نؤكد فرضية أن التدريس باستخدام الوسائل التعليمية له أثر على التحصيل، مقارنة بالطرق التقليدية، وهذا يدعم وبشكلٍ واضح أهمية الوسائل التعليمية في تحسين التحصيل لدى الطلاب، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط المجموعة التجريبية التي استخدمت الوسائل التعليمية وبين متوسط المجموعة الضابطة والتي استخدمت الطرق التقليدية عند مستوى.

3. تفسير النتائج

كان الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو معرفة دور الوسائل التعليمية التعلمية في التحصيل لدى الطلاب، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط المجموعة التحريبية والمجموعة الضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية.

ولقد دعمت نتائج الدراسة بشكل واضح أهمية الوسائل التعليمية في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب، فقد بلغ متوسط علامات (30) طالب في

المجموعة التجريبية (15)؛ بينما حصل (33) طالب في المجموعة الضابطة على متوسط (9, 10)، وكان الفرق بين المتوسطين ذا دلالة إحصائية.

وهناك عدد من الأسباب تعزز تفوق الوسائل التعليمية في إحداث التعلم وتحسين التحصيل الدراسي للطلاب، ومنها:

1. أنها تساعد على ترسيخ المعلومات وتثبيتها في أذهان المتعلمين.

2. تساعد الوسائل التعليمية في تنمية الملاحظة والنقد لدى المتعلمين، إذ إنه في الصور التي ترافق المادة المدروسة مجالات لإبراز آراء المتعلمين النقدية، كما أنها تنمي فيهم دقة الملاحظة.

3. تسهل على المتعلمين المعلومات، وتيسر عملية التعليم والتعلم.

4. تساعد على إيصال المعلومات لأكبر عدد ممكن من المتعلمين.

5. تساعد على استمرارية المعلومات حية، وتنمي في المتعلم حب الاستطلاع.

6. تأخذ الوسائل بالفروق الفردية بين المتعلمين، وتساعد على تقارب المستويات التعليمية بين الطلاب.

- **التوصيات**

** في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة، توصي بما يلي:

1. توفير الوسائل التعليمية الملائمة للمستوى العقلي للطالب.

٢. تنفيذ دورات عملية للمعلمين في كيفية إعداد واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة للمادة التعليمية، والتي تراعي الفروق الفردية للطلاب.

٣. تضمين الخطة الفصلية للوسائل التعليمية الهادفة والمرتبطة بالمنهج المدرسي،

لكي يتمكن المعلم من إعداد الوسائل التعليمية قبل تنفيذ الدرس بفترات طويلة.

٤. نشر ثقافة أهمية الوسائل التعليمية في رفع المستوى التحصيلي، وأنها تقلل من الوقت لتنفيذ الدرس، وتوصل المعلومة بسهولة ويسر، وأنها تساعد على تركيز المعلومات لدى الطلاب أكثر من التدريس بدونها.

٥. إعادة صياغة الأهداف التعليمية في كتب الدراسات الاجتماعية، بحيث تركز على أهمية الوسائل التعليمة أكثر من تركيزها على البعد النظري.

٦. زيادة عدد الحصص الدراسية المقررة لمادة الدراسات الاجتماعية في مدارس التعليم العام.

٧. إعداد استمارات مستقلة لتقييم مدى تفعيل واستخدام المعلمين للوسائل التعليمية في المدارس.

8. إعطاء أهمية أكبر لمادة التاريخ كغيرها من المواد.

- **البحوث المقترحة:**

يوصي الباحثون بإجراء البحوث الآتية:

1- عمل دراسة مسحية للتعرف على أثر استخدام المجسمات التعليمية في التعليم، وقياس مدى فاعليته في تنمية المهارات المختلفة لدى الطلاب.

2- اتجاهات المعلمين نحو استخدام المجسمات التعليمية في التعليم في المرحلة الثانوية.

3- الكفايات الواجب توفرها لدى المعلمين في استخدام المجسمات التعليمية في التعليم بمرحلة التعليم الثانوي.

6. الخاتمة

لقد حاولنا من خلال هذا الموضوع التعرف على دور الوسائل التعليمية في العملية التعليمية، وتعزيز الأداء التعليمي لدى الطلاب، حيث يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الهامة والحديثة المواكبة للعصر الحالي، وهو عدم الاعتماد على التلقين، وإنما استخدام وسائل تعليمية لتعزيز تعلم الطلاب، والتي من خلالها تستطيع المؤسسة التعليمية النجاح في تحقيق أهدافها.

فمن أجل نجاح المعلم في القيام بمهمته التدريسية وجعل مادة التاريخ مادة حية وعلمية يحبها الطلاب، عليه ربط المادة بالمحيط البيئي والواقع من خلال استخدام الوسيلة التعليمية والمجسمات لشرح الظاهرة التاريخية، وجعل التلميذ جزء لا يتجزأ من العملية التعلمية مشاركا فيها. كذلك أصبح من الضروري توفير الوسائل التي تساعد المعلم على إتمام هذه المهمة والتدريب عليها أيضا في دورات تكوينية؛ لما لها من أثر فعال في المساعدة في تفاعل الطالب مع المادة، كما أنها تسهل للمعلم مهامه ومن خلالها يستطيع أن يصل أكبر قدر من المعلومات للطلاب، وبهذا تتحول الفكرة الراسخة في أذهان الطلاب من أن التاريخ مادة تعتمد على الحفظ والتلقين ولا جدوى منها في حياتنا، إلى مادة لها فائدة كبيرة في حياتنا والواقع الذي نعيشه.

لذلك تحدثنا في بحثنا هذا عن تاريخ الوسائل التعليمية، ومتى بدأت، ومعوقات استخدام الوسائل التعليمية التي تمثلت في عدم كفاية وسائل التعليم المدرسي،

وعدم تدريب المعلمين على استخدامها، والعديد من المعوقات التي تم ذكرها في هذا البحث.

وأيضا تصنيف الوسائل التعليمية وبعض من الدراسات السابقة التي تندرج تحت هذا الموضوع، ويمكن القول إن الوسائل التعليمية هي التي تستخدم في حجرات الدراسة أو في غيرها في المواقف التعليميه؛ لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، لذلك معظم الوسائل الحديثة تتجه لهذا النوع من التعليم لتحقق المنظومة التعليمية أهدافها بطريقة إبداعية وابتكارية.

- الصعو ت المنهجية التي واجهت الباحثين:

هناك عدد من الصعوبات المنهجية التي واجهت الباحثين أثناء إعداد هذا البحث، تمثلت في: عدم الحضور المنتظم للطلاب مما نتج عنه صعوبة في التطبيق، وهو الجزء المهم الذي من خلاله نستطيع أن نثبت هدف البحث، وهي مشكلة عامة نأمل أن تتكثف الجهود لحلها.

7. الشكر والتقدير:

وأخيرا، نحمد الله الذي وفقنا في إتمام كتابة هذا المشروع، ورزقنا بأشخاص مخلصين ساعدونا في إنجاز هذا العمل، الذي يعتبر ثمرة العديد من الجهود المخلصة والآراء الصائبة التي ساعدتنا علي إتمام مشروعنا، وانطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، فإننا نوجه خالص شكرنا إلى: أستاذتنا الدكتورة/ هبة شوقي إسماعيل محمد، وهي المشرفة الخاصة بمشروعنا، وقد ساعدتنا بكل ما تملك من معلومات، ولم تبخل علينا بأي معلومة في الجزء التاريخي أو في الجزء التربوي، فجزاها الله عنا خير الجزاء.

كما نقدم الشكر والتقدير للعاملين داخل مكتبة كلية تربية جامعة عين شمس على مساعدتهم لنا في مشروع التخرج الخاص بنا.

ونقدم جزيل الشكر لإدارة مدرسة الطبري الثانوية بنين، والمشرف الخاص بنا أستاذ/ عماد عبدالحليم، في تطبيق المشروع الخاص بنا داخل المدرسة ومساعدتهم لنا طوال العام الدراسي.

7. المراجع والمصادر

1. ابن طباطبا، الفخرى في الآداب السلطانية ،دار العربي ،الطبعه الاولي ،١٩٩٧
2. أبو المحاسن بن تغر بردي ، النجوم الزاهره في ملوك مصر ،دار الكتب المصريه
3. أبو محمد البلوي، سيرة أحمد بن طولون، المكتبه العربيه في دمشق ١٩٥٣
4. أحمد محمود،حضارة مصر الإسلامية العصر الطولوني،القاهرة دار الفكر العربي بمصر
5. أيمن أحمد، أثر استخدام الوسائل التعليمية على تحصيل التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي، ٢٠٠٧-٢٠٠٨،
6. الحيلة، محمد محمود، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، دار المسيرة للطباعة والنشر عمان، الأردن، ٢٠٠٣.
7. السيد، محمد علي. (1997) الوسائل التعلميمية وتكنولوجيا التعليم عمان، دار الشروق (ط9).
8. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (1387) هجريا.
9. الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج٧،القاهرة١٩٢٩،
10. القبالي، يحيى، المرجع الشامل في الوسائل التعليمية، دار الطريق للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، ٢٠٠٣.
11. الكندي: الولاة والقضاة ،دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد المزيدي 2003م
12. المقريزى، المقفى الكبير، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان ،
13. والمقريزي، الخطط، دار الطباعه المصريه ببولاق ،١٢٧٠
14. تاريخ الرسل والملوك،الجزء الثامن،ط2،القاهرة،مصر،دار المعارف، ص103.
15. تاريخ الطولونيين والأخشيديين والحمدانيين، بيروت لبنان ،دار النفائس ٢٠٠٨
16. جامع أحمد بن طولون، دكتور مصطفى أمين مصطفى ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢ م.
17. جحا، شفيق؛ البعلبكي، منير؛ عثمان، بهيج (1999م).
18. جوهرمان: محاضرات في أوراق البردي العربية ، دار الكتب والوثائق القوميه ،ترجمه وتحقيق :توفيق اسكاورس ،احمد عبد الباسط حامد ،٢٠١٠
19. دومي، حسن، العمري، عمر (2005) أساسيات في تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار حنين للنشر والتوزيع، الأردن.
20. ربيع هادي مشعان. (2006) تكنولوجيا التعليم المعاصر (الحاسوب والإنترنت)، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
21. الرواحي، حنان بنت أحمد (2001). تقويم مهارات استخدام معلمي الجغرافيا للوسائل التعليمية بالصف الأول الثانوي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.
22. سهل ليلى، دور الوسائل التعليمية في العملية التعليمية، دار القوميه
23. سيده إسماعيل كاشف،أحمد بن طولون،الموسسه المصريه العامه للطبع ،١٩٦٥

24. شريفة أحمد القريني، أثر استخدام الوسائل التعليمية على تحصيل الطالبات،٢٠٢٣
25. علي إبراهيم حسن، تاريخ مصر في العصور الوسطي مكتبه النهضه المصريه ١٩٤٧
26. علي سليمان ، إصلاحات أحمد بن طولون وأثرها على مصر خلال مجله بحوث كليه الاداب ،٢٠٢٠
27. كاظم، أحمد خيري وجابر عبد الحميد، التعلم وتكنولوجيا التعليم، دار النهضة المصرية للطباعة، ط ٣، القاهرة، مصر، ١٩٩٧.
28. محمد سهيل طقوش تاريخ الطولونيين والأخشيدين والحمدانيين ،دار النفائس ، ٢٠٠٨
29. محمود محمد الحويري، مصر في العصور الوسطى، الكتب المصريه لتوزيع المطبوعات ،٢٠٠٢
30. مصطفى أمين مصطفى، جامع أحمد بن طولون، وزاره الدوله لشئون الاثار ،٢٠١٢
31. وفا، لينا محمد، أساليب تدريس العلوم للصفوف الأربعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2009.